مصباح الحق

مجلة دينية تنادي بكل مشورة الله

ونصرر في الفرس شهريا

المحرر المسئول

روي ف. وتمن

المراسلات تكون باسم

مس جونس

القدس ص. ب. ٢١٦

السنة الاولى	آب (اوغست) ١٩٣٨	العدد الثامن

افتتاحية

الكتاب المقدس كالمرشد الوحيد الى الخلاص

اسمعوا واصغوا؛ لا تتعظموا لان الرب تكلم! ارميا ١٣ : ١٥

ان الخليقة بأسرها تشهد لوجود الخالق وهي تنطق بحكمة صانعها وقدرته الفائقة. كما وان انتظام الكون بحركاته المتقنة والمرتبة السيارة وغير السيارة منها والتي يسميها العلم «نواميس الطبيعة» لهي دليل واضح على حقيقة وجود من أوجده ورتبه وابقاه الى وقتنا الحاضر وإذ كشف العقل البشري بعض اسرار الكون وحلل بعضاً منها بعد إبداعها. فلا بد من وجود عقل اعظم قد تصور كل شيء من قبل ان اعطت كلمته القادرة صورة مادية لافكار المبدع العظيم. فبرز الكون كما هو عليه من اتقان وترتيب وابداع. فضمير الانسان الذي هو اثمن شيء في خليقته يشهد الشهادة الحقة على قداسة الخالق وعظم اعماله. وكامل صفاته وعلو قدره

غير ان هذه الطبيعة ونواميسها

المتقنة لا تقدر ان تعلن عن كل ما يرغب الانسان معرفته. وقد يحتار العقل المنكر ويقف مضطرباً امام مشاكل الحياة الكثيرة وكثيرا ما يخطر على باله هذه الاسئلة

ما هي غاية وجودي في الحياة؟

ما هو سر الوجود الجوهري؟

وهل الموت هو نهاية كل شيء؟ وان لم يكن هو النهاية فماذا يأتي بعده؟

وما هو الخير الحقيقي للانسان في الحياة؟

وماذا يروي ظمأ هذه النفس؟

بدون شك يكون الجواب على جميع هذه الاسئلة: لا شيء! لا نعلم ما هو! فاذاً لماذا وجدت مظالم الحياة؟ ولماذا نتحمل آلامها؟ ولماذا؟ ولماذا؟ أو هل لا توجد معلومات واضحة عن ذلك الخالق تفض مشاكل هذه الحياة؟ وتكشف عن اسرار الوجود؟ وان لم يوجد. فاين تستريح النفس التعبة. الا يوجد صوت يدلني على السبيل؟ او نور يبدد ظلامي؟

اجل — !! قد تكلم الخالق. لانه بعد ما كلم الاباء قديما بانواع وطرق كثيرة كلمنا في هذه الايام الاخيرة في ابنه. وسجل كلامه بواسطة اولائك المختارين نعم وبواسطة الابن الوحيد في كتاب سيبقى نصيب البشر ومفتاح كنوز الاسرار الالهية. وهدى في كل جيل للعالم

ان هذا الكتاب لهو كتاب فريد بين الكتب لانه يتكلم بلهجة السلطة ويكشف عن علة متاعب البشرية منذ دخول الخطية في العالم وانتشارها بين البشر ويتكلم عن سر الفداء وعن عظمة محبة الخالق للخاطي تلك المحبة التي جعلت الله ان يرسل ابنه ووحيده ليشارك الانسان في جميع احواله « ما عدا الخطية » ويرفع هذه الخطية — بالام وعذاب وموت يعقبها جميعها مجد القيامة والصعود

وان هذا الكتاب يتضمن مواعيد الله للانسان وعهد النعمة التي لن ترفض من أحب الدخول فيها. ثم انه يرفع حجاب الموت ليلمح الانسان المجد الاتي وليس ذلك فحسب بل يقدم انموذجا مفصلا عن سير التاريخ بنبوات قد تمت وتتم الان وسوف تتم في المنتهى حتى يتيقن المسلم بها ان يد الله فوق كل شيء وعصر الاحزان والاضطراب

سينتهي يوم ما الى عصر السلام والطمأنينة والسعادة في ملك السماء على الارض

ويشهد لهذا الكتاب انتشاره في العالم انتشاراً عظيما يفوق انتشار اي كتاب آخر ووجوده مترجما الى ما يزيد على الالف لغة لكونه الكتاب الوحيد الذي يملأ فراغ الانسان ويسد احتياجه الى حقيقة معرفة الله وطريق الاتصال به. ويعطي اساساً متيناً لرجاء المؤمن يبني عليه آماله الى ما وراء القبر ولا يخيب ابدا

لقد بقي هذا الكتاب محافظاً على كيانه وزيادة انتشاره في العالم رغم عواصف الاضطهاد التي قد صادمته في كل عصر وآن مع امواج النقد والشك والالحاد فلا يزال ثابتاً يبعث تعزية لملايين من البشر ونور حياة لربوات الانفس لانه في كل جيل يشاهد هجوماً جديداً عليه إما من قبل مذاهب علمية موهومة او تخبط الاشرار او عمى ديني. غير ان هذا الكتاب لا يتزعزع وإذ تنجلي غيوم القتال يرى علمه خافقا عاليا بالنصر الاكيد

فالله الخالق عز وجل هو ضامن بقاءه بالقول «العشب يبس وزهره سقط واما كلمة الرب فتثبت الى الابد ١ بطرس ١ : ٢٤ وايضا «الى الابد كلمتك مثبتة في السموات» مزمور ١١٩ : ٨٩

الله قد تكلم كلماته مدونة في كتابه المقدس. هل أهملته إذاً؟ ألم تتخذه بعد لنفسك نبراسا تسير على ضوئه مستنداً على أقواله ما دمت في قيد الحياة الى ان يأتي يوم الانتقال إلى وطن السعادة والمجد بقوة ارشاد هذا الكتاب المقدس

ارجو ان تطالع هذا الكتاب المقدس للاستفادة

يوم الرب

بقلم د. م. بانتون ب. ع.

يستولي الرعب على أفئدة كبار ساسة العالم ومفكريه خوفاً من انهيار مدنية العصر الحاضر، وقد عبر ثلاثة من رؤساء وزارات انجلترا عن هذا الرعب، وهم من نعلم عن تفوقهم السياسي، فالمستر ستانلي بلدوين يقول «لم احاول قط ستر اعتقادي ان في وقوع حرب اخرى دماراً للمدنية الحالية». ويقول المستر مكدونالد «خير لكنائس أوروبا وأميركا أن تغلق أبوابها من أن تترك الامور تسير كما هي، لانه إذا حدثت حرب أخرى فستكون حرباً على المدنية ذاتها». ويقول المستر لويد جورج «يتراءى لي ان العالم يندفع نحو كارثة عظمى اذ في فشل عصبة الامم فناء للمدنية»

ونستطيع أن نقدر مدى هذه الكارثة اذا ما تأملنا في الزيادة المستمرة في عدد سكان الارض. تقول «التايمس» في عددها الصادر في ٢٨ ايلول سنة ١٩٣٦ «كان عدد سكان اوروبا منذ مائتي سنة مائة وأربعين مليوناً وصار مجموعهم منذ ثلاث سنوات خمساية وتسعة عشر مليوناً. وقبل تسعين سنة كان عدد سكان العالم ماياراً ومائة مليون. وهذه الزيادة المتوالية في عدد المواليد، والنقص في عدد الوفيات، لمن أعجب ما يسجله لنا التاريخ»

والان فالاله الذي وحده يعلم النهاية من البداية والذي في يده تقرير المصير يؤكد هذه الحقيقه. ان دنو الانهيار الآتي لا ريب فيه كما تدل على ذلك جميع الظواهر التي يستطيع ادراكها حتى الذين لا يلجأون الى كتاب الرب وقد اعلنت هذه الحقيقة في كلمة الرب منذ آلاف السنين

لقد نصت جميع اسفار الكتاب المقدس على يوم آت يوم ذكرت انه بعيد الامد عن المجيء الاول للمسيح وانه يوم انهيار المدنية: ذلك اليوم «اليوم العظيم» «اليوم الاخير» «يوم الرب». وكما يقول صفنيا «قريب يوم الرب العظيم، قريب وسريع جداً، صوت يوم الرب: يصرخ حينئذ الجبار مراً صفنيا ١:١٤»

إنه لما يدهش ان نرقب الاسباب والنتائج التي تجعلنا أن نقترب من يوم الرب فما يراه الساسة ويخافونه هو ازدياد الأخلال بالامن، وانحلال المبادئ السامية، وتمادي البشر في مطامعهم وشهواتهم وجرائمهم مما يؤدي حتى الى الفساد وانهيار المبادئ الانسانية. وان ما يراه الساسة لهو ما يعرفه الله تماماً. وبصفته القادر على كل شيء وهو المرجع الوحيد المسئول عن ادارة ونظام هذا الكون سيتدخل اخيراً بصورة فجائية وعجيبة جداً بعد تأن دام مدة الفي سنة ويمسك زمام أمور عالم قد غرق في حمأة الاجرام وغاص في بحر عصيان علني. وكمسؤول عن حفظ النظام والعدل فلا بد له من معالجة الحالة بنفسه كما تعالج السلطة المتمردين عن الاخلال بنظامها

وسيمتاز يوم الرب ببعض الصفات، اهمها

اولا : ما يراه الله نفسه. ويحذرنا منه عن لسان اشعياء « ولولوا لان يوم الرب قريب قادم كخراب من القادر على كل شيء . . . هوذا يوم الرب قادم قاسياً بسخط وحمو غضب . . اشعيا ١٣ : ٦و٩ . وعن لسان صفنيا « ذلك اليوم يوم سخط ، يوم ضيق وشدة ، يوم خراب ودمار يوم ظلام وقتام يوم سحاب وضباب ، يوم بوق وهتاف على المدن المحصنة وعلى الشُرف الرفيعة ، وأضايق الناس فيمشون كالعمي لانهم اخطأوا الى الرب فيسفح دمهم كالتراب ولحمهم كالجلة » صفنيا ١ : ١٥

ثانياً : ما يحمل العاقل على الرعب. وذلك لانه لا مفر من العقاب » لان يوم الرب لا يستثني امة بل سيحيط بكل العالم كما يقول الخالق بلسان عبده « واعاقب المسكونة على شرها والمنافقين على اثمهم » اشعيا ١٣ : ١١ . وكما يقول الى ملاك كنيسة فيلادلفيا بلسان يوحنا اللاهوتي « لانك حفظت كلمة صبري انا أيضاً ساحفظك من ساعة التجربة العتيدة ان تأتي على العالم كله لتجرب الساكنين على الارض» رؤيا ٣ : ١٠

فمن يستطيع مقاومة القاضي العظيم وينجو من عقابه الشديد. كما يقول يوئيل «لان يوم الرب عظيم ومخوف جداً فمن يطيقه» يوئيل ٢:١١ ، وكما يقول بولس الرسول « لانه حينما يقولون سلام وأمان حينئذ يفاجئهم هلاك بغتة كالمخاض للحبلى فلا ينجون » ١ تسالونيكي ٥ : ٣

ثالثاً : لما فيه من معجزة. إن الاحكام التي افتقد الله بها الشعوب والافراد سابقاً لم تكن سوى إنذارات ونماذج عن كوارث عتيدة هي أشد هولا واثقل وطأة مما قد شاهده العالم من ذي قبل . يقول يوئيل النبي « وأعطي عجائب في السماء والارض دماً وناراً واعمدة

دخان ، تتحول الشمس الى ظلمة والقمر الى دم قبل — « حتى قبل » ان يجيء يوم الرب العظيم المخوف » يوئيل ٢ : ٣١. وستكون ضرباته عالمية وخارقة وعامة لا مناص منها ، كما جاء في سفر الرؤيا عن السلطان الذي سيعطيه الرب للشاهدين « هذان لهما السلطان ان يحولا المياه الى دم وان يضربا الارض بكل ضربة كلما ارادا » رؤيا ١١ : ٦ . من هذا نرى ان النتيجة المحتومة لآثام البشر قد صورها الله بآلة تصويره الالهية منذ ما ينوف عن الفين وسبعمائة سنة قبل زمن وقوعها العتيد ان يكون « لذلك ترتخي كل الايدي ويذوب كل قلب إنسان ، فيرتاعون ، تأخذهم أوجاع ومخاض ، يتلوون كالوالدة .. يبهتون بعضهم الى بعض ، وجوههم وجوه لهيب » اشعيا ١٣ : ٧

رابعاً : فجأة حدوثه . وفي هذه المفاجأة خيبة لآمال وهمية كانت تسود الدول في عصبة الامم التي وضعت على مدخل سرايها في جنيف كلمتين منقوشتين وهما « السلام والامان » وهذه الخيبة معلنة بفم بولس الرسول « لانه حينما يقولون سلام وأمان حينئذ يفاجئهم هلاك بغتة كالمخاض للحبلى فلا ينجون » ١ تسالونيكي ٥ : ٣ . وهكذا بينما يظن الناس غير المؤمنين انهم يعملون للسلام والامان بينما هم في شرورهم غارقون ينقض عليهم يوم الرب كالصاعقة فيسحقهم سحقاً ، وتنهار مدنيتهم المبنية على الرمال

يتبين لنا اذاً ان تكهنات الساسة عن الكارثة المقبلة ما هي الا تحذير غامض اذا ما قيست بما ذكره لنا الله بصراحة تامة من ان العالم يتجه نحو غاية معينة ومحتومة . وإنه لخطأ عظيم ان نتعامى عن معرفة الحقيقة المقبلة لأنه من المؤلم حدوثها او تصديقها . وخير لنا ان نعمل ونستعد بهدوء لمواجهتها وان نتمعن فيما قاله يوحنا المعمدان « من أراكم ان تهربوا من الغضب الآتي »

أما نحن فيجب علينا أن لا نستسلم للخوف الضار ، فيوم الرب هو برهة الاحكام المظلمة القائمة التي تقع فاصلا ما بين عصر النعمة وعصر الملكوت . وسيميز هذه البرهة الفاصلة حقيقتان منظورتان (أولاهما) الارتداد العام عن المسيحية (ثانيتهما) الغضب المعلن على ذلك الاثيم (المسيح الكذاب) المستعلن اذ ذاك ولذا يقول بولس الرسول « ثم نسألكم ايها الاخوة من جهة مجيء ربنا يسوع المسيح واجتماعنا اليه ان لا تتزعزعوا سريعاً ولا ترتاعوا لا بروح ولا بكلمة ولا برسالة كأنها منا أي أن يوم المسيح قد حضر . لا يخدعنكم احد على طريقة ما لانه لا يأتي ان لم يأت الارتداد اولا ويستعلن انسان الخطية ابن الهلاك ثانياً ٢ تسالونيكي ٢ : ١—٣

وزد على ذلك حدوث المعجزات في السموات قبل مجيء يوم الرب ، لان يوم الرب هو أيضاً فجر القضاء الذي سيشمل كل نفس . اما القضاء فسيبتدئ في كنيسة الله اولا ١ بطرس ٤: ١٧ . لذا سيأتي العريس في منتصف الليل اي في اللحظة الاخيرة من يوم النعمة وفي اللحظة الاولى من يوم القضاء . وعندما يأتي « العريس » يحصل الاختطاف للمستعدين و يتبعه وقوف المؤمنين امام عرش المسيح في العلاء لاجل المجازاة

وبما ان يوم الرب هو المرحلة الفاصلة بين عصر النعمة وعصر القضاء لذلك ستبقى فيه النعمة عاملة الى درجة ما . أما الاحكام الاخرى فهي مترتبة على دعوة الناس الى التوبة كما يتبين من العبارة الواردة في سفر الرؤيا ٩: ٢١ و ١٦ : ٩ « لم يتوبوا » اي ان التوبة كانت غاية هذه الاحكام . أما في الاحكام الاخيرة من يوم الرب الوارد ذكرها في اخر الرؤيا نراها جزائية فقط . ولا يرد فيها ما يدل على فرصة ما للتوبة اذ قد حذفت العبارة « لم يتوبوا » لان الضيق العظيم هو جهاد الله الاخير بعد عصر النعمة لينقي كانه بالنار ويجعل الضيق عاملا للصلاح في العالم . اما يوم الرب فسينتهي في معرفة حرب « هارمجدون » التي ستشترك فيها تلك الجيوش المحتشدة في عداوتها للدودة « للخروف » ثم في حشر الامم الحية لاجل القضاء امام جبل الزيتون عندما تنقى الارض نهائيا لاجل تأسيس ملك المسيح فينقضي يوم الرب ويحل محله يوم المسيح في الملك الالفي وعصر السلام المجيد السعيد

معربة عن مجلة « الفجر » الانكليزية

شاهد حقيقي

منذ بضع سنين خلت اتى رجل اعمى إلى الدكتور ماك كنزي في منشوريا من بلاد الصين لتطبيب عينيه . وعوضا عن البصر الجسدي نال ما هو اثمن منه بكثير — وجد المخلص ؛ فكرس حياته للتبشير وكان يحصل معيشته من بيع الفستق (الفول السوداني) واثناء تجواله من محل الى محل و من بيت الى بيت و قد تمكن هذا الضرير الفقير غير المتعلم من إرشاد ثلاثة الاف شخص الى المسيح و ذلك بقوة الروح القدس المتقدة في صدره

الكلمة الحية والمكتوبة

تتمة أيستطيع الشاب الركون الى الكتاب

ورب معترض تسول له نفسه ان يقول « ولكن من الحيف والاجحاف ان نقارن الكتاب بالمسيح وان نضع نقدة الكتاب بمرتبة نقاد المسيح ! » فيترتب علينا اذا أن نبحث عن المبرر الذي أجاز هذه المقارنة

لقد وردت تسمية المسيح « بكلمة الله الحية» او «الكلمة» خمس مرات في الكتاب كما ان المسيح نفسه سمى الكتب بنفس التسمية بمناسبات عديدة فنرى والحالة هذه ان هنالك بعض الاسباب التي دعت الى هذه المقابلة .

وقد سأل المسيح اليهود عن كيف يمكنهم أن يؤمنوا بكلماته ويقبلوها وقد نبذوا كتب موسى وانكروها، (يوحنا ٥ : ٤٧) وهذا يؤيد ان نقدة الكتاب ونقدة المسيح هم في منزلة واحدة في نظر السيد المسيح وذلك كأن يسوع يقف بجانب صدق الله المعلن ويدعونا ان نقبل اليه والى الكتاب وان ندبر عن كليهما وليس هناك تخيير عقلي أفضل من هذا! كما سنرى.

ان مهمة التوراة هي اظهار افكار الله وأعماله وأحكامه للملا والمسيح هو الشبه الوحيد الكامل لهذه الافكار والفاعل لهذه الاعمال والمنفذ لهذه الاحكام

ليس لدينا سجل معين عن المسيح عدا التوراة ولا يسعنا والحالة هذه ان ننادي بقبولنا له ما لم نكن قد سلمنا على الاقل بكلمات الكتاب المنسوبة اليه والتي لولاها لما عرفنا شيئاً عنه البتة . فكيف اذاً نؤمن بشخص ما وبتعاليمه ونحن نجهلها؟

اما كلمات المسيح في العهد الجديد فتثبت بدون نزاع ايمانه بانه مرسل من لدن الله ايفاء للنبوات الكثيرة الواردة في العهد القديم والمختصة بمسيا وهذا يزداد وضوحاً وجلاء عندما تبدأ قصة الأنجيل وتنتهي الى بستان الجثسمانية حيث ترى الرعاع من رؤساء الكهنة والشيوخ يمسكونه « لكي تتم الكتب » (مزمور ٢٢ : ١٤)

وها نحن نسمع صوته من على الصليب قائلا : « الهي ! الهي ! لماذا تركتني ؟ » كذلك

يتضح لنا من الاية الاولى من المزمور النبوي الثاني والعشرين الى الاية الاخيرة من نفس المزمور « قد أكمل » ومن المزمور الحادي والثلاثين « يا ابتاه استودع روحي بين يديك » ان ما قيل في الكتب كان يتم درجة فدرجة ولم تحقق كلماته وحدها انه هو الذي كتب عنه موسى والانبياء بل اعمال أعدائه ابانت انه هو هو .

ولقد دار يوماً حديث بيني وبين بضعة شبان فيه تناولنا قضية وحي الكتاب وقد ناوأني جلهم غير اني ذكرتهم بنبوات العهد القديم المتعددة والمتعلقة بمسيا والتي طبقت بحذافيرها فتصدى لي احدهم للحال بكل لياقة وفطانة — وقد أحس بقوة حجتي — فقال اسلم معك بأن هذه النبوات قد كتبت بلا ريب مئات من السنين قبل ميلاد المسيح انها تمت بأسرها في شخصه . ثم اردف ذلك بتقديم نظرية متداعية سقيمة وحجة واهية عقيمة محاولا دحض حجتي وتقليل أهميتها الا وهي ان يسوع كان خصيصاً قد اختط اعماله وفقاً لاعمال مسيا وبرنامجه ليتسنى له بذلك تأسيس ديانته وتوطيد دعائمها فليس هناك إذاً ما يثير الدهشة او يدعو الى الغرابة باتمام هذه النبوات جميعها فيه

وقد كان في كلامه هذا وجاعة وسرعة خاطر غير انني سألته ان يبين لي كيف قدر يسوع بحسب هذه النظرية ان يولد في الضيعة الحقيقية الحقيرة والتي هي من أصغر قرى اليهودية حيث تنبأ النبي ميخا بأن الاب الازلي سيولد على الارض وأردفت سؤالي هذا بقولي ما هي التدابير التي اتخذها يسوع ليحقق ولادته في الوقت المعين ومن الاسرة المعينة التي سبقت فانبأت الكتب عنها غير أن مباحثي لم يرغب ان يغير وجهة نظره دون جهاد وعناء لانه ظل مصراً على أنه اتفق ليسوع ان ولد من تلك الاسرة المعينة وفي القرية المعينة والوقت المعين . فخطر له عندئذ ان يقوم بباقي التفاصيل الضرورية ويدبر الخطط المبينة ليعزز بها ادعاآته المسيوية ويقيم علناً ديانته . ويلي نص جوابي اليه :—

«حسن وجيد — ولكن هل يمكنك بموجب ذلك ان تعلمنا كيف اتيح ليسوع ان يؤمن صلب لصين معه عن جانبيه ليتم ما جاء في الاصحاح الثالث والخمسين من نبوة اشعيا ؟

وان تعلمنا ايضا اذا كان يهوذا اتفق مع رئيس الكهنة ليسلم يسوع مقابل ثلاثين قطعة من الفضة لمجرد اتمام النبوة ؟ وكيف ان هذه القيمة التي القاها يهوذا في الهيكل ندامة وحزنا قبل أن يشنق نفسه صارت ثمنا لحقل الفخاري ؟ ولا شك بأنك سترينا

كيف أقنع يسوع وهو معلق على الصليب الجنود الرومانيين الاربعة الذين صلبوه ان يقتسموا ثيابه ويقترعوا على لباسه (حسب المزمور الثاني والعشرين) وكيف سقاه أعداؤه خلا وهو يجود بأنفاسه الاخيرة ليتم ما قيل في المزمور السادس والتسعين؟

واذا شئت لنظريتك تعزيزاً وتحصيناً فحري بك ان ترينا كيف ان الجنود عزموا على عدم كسر ساقي يسوع بعد موته كما فعلوا للصين اللذين كانا على جانبيه فهل رغبوا ان يجعلوه يتمم ما قد قيل عن خروف الفصح المشار اليه في الاصحاح الثاني عشر من سفر الخروج والتاسع من سفر العدد والمزمور الرابع والثلاثين. وهل قصدوا أن يكونوا شركاء مع يسوع في الجريمة لما طعنوه بحربة في جنبه ليؤكدوا ما قاله زكريا عن مسيا «وينظر الى طاعني» فكيف استطاع يسوع ان يجري جميع هذه التفاصيل ويطبقها بتمامها على نفسه؟ عندئذ لم يبق شيء أكثر عند صديقي المعارض ليقوله

فاذا لم يرغب القارئ ان يركب مركباً وعرا وضرب عن السنن العقلية صفحا سوف يسلم طبعاً بان تطبيق هذه النبوات يدل على ان المسيح شخص الهي يختلف عن كل من عاش على هذه البسيطة. لكن كلمة الله سيف ذو حدين. فان كان المسيح الهيا لانه قد تنبئ عنه فبدون شك يكون ذلك الكتاب الهيا أيضا

ان الكلمة المكتوبة تلاقي دوما نفس النقد الذي تلاقيه الكلمة الحية وقد قال أبناء جلدة يسوع عنه

«اليس هذا ابن النجار واليست أمه مريم اوليس اشقاؤه وشقيقاته معنا. وقد ظنوا بهذا انهم عرفوا كل شيء عنه

ان رجولية المسيح المكتملة تحمل عديمي العقل وقليلي التفكير على الاعتقاد بعدم الوهيته وكذلك يقول هؤلاء عن التوراة «اليست هذه منتوجات البشر واليس لدينا مثلها الان كتب لا تقل عنها مستوى حتى يمكننا أن ندعوها (أخوات لها) ومما لا جدل فيه أن صورة المسيح كانت على شبه صورة امه مريم وستكون طبعا مشابهة الى حد ما صورة اخوانه واخواته وتجد ان الناظر السطحي لا يلاحظ في يسوع خلاف هذه النقاط اما اولئك الذين يعرفونه وراقبوا سيرة حياته وسمعوا كلماته امثال بطرس الذي قبل النور من الاب يعرفون انه هو المسيح ابن الله الحي (مت ١٦ : ١٦ و ١٧) وعلى ذلك نأخذ التوراة فنقول: «هذه عبارات اشعياء — وشهادات لوقا التي رآها عيانا وبلاغة بولس المستعرة وحجة يوحنا القوية السلسة»

ومما لا ينكره أحد أن كل كتاب او رسالة لا يخلو من نزعات المؤلف البشرية

انما هناك شيء أبعد وأعمق تجده النفس المتواضعة الراغبة في قبول الصدق اينما وجدته والتي تسعى وراء النور المشرق من روح قدس الله الا وهو «كلمة الله الحية»

وللمسيح «الكلمة الحية» ولادة اعظم من مريم لان كلمات الملاك التي خاطب بها مريم والتي دونها لوقا الطبيعي تحقق ذلك وهي «الروح القدس يحل عليك وقوة العلي تظللك فلذلك ايضاً القدوس المولود منك يدعى ابن الله» (لوقا ١ : ٣٥) فالتوراة «الكلمة الحية» لها أيضاً تأليف اسمى وأعلى من اولئك البشر الذين خطوا كلماتها المقدسة «لانه لم تأت نبوة قط بمشيئة انسان بل تكلم اناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس» (٢بطرس ١—٢١)

وبارشاد الروح القدس المباشر من الله وبواسطة الانسان اعطيت «الكلمة الحية» «والكلمة الحية المكتوبة» الى بني البشر لتكشف لهم عن شخص الله القدير وافكاره فليس لنا الا قبول او رفض كلتيهما

يتبع

معربة بأذن خاص عن كتاب
Can a Young man trust his Bible
Published by Pickering and Inglis
Paternoster Row, London, England

لماذا يهلك الناس

بقلم ملغن تروتر

قال لي أحد الرفاق بينما كنا مسافرين في القطار «آه منكم انتم المبشرين لقد اسقمتم قلبي»

فاجبته «انا لست مبشراً واتمنى لو اني كذلك ولكني ضعيف» قال «لا يهمني من انت، ولكنكم انتم المسيحيين دائما تقولون ان الانسان يذهب الى الجحيم لان آدم اخطأ

فقلت «لا انك لا تذهب الى الجحيم لان آدم اخطأ ولكن يهلك اولئك الناس الذين يرفضون العلاج الذي قدمه الله لتلافي خطيئة آدم. فارجو ان لا تشكو من أمر قد أخذت الاحتياطات الكافية لتلافيه. فانك ان هلكت انما تكون هلكت لعدم ايمانك بالرب يسوع الذي بذل نفسه لأجل خلاصك ومنحك الحياة الابدية. اسمع ما يقوله «الحق الحق اقول لكم ان من يسمع كلامي ويؤمن بالذي أرسلني فله حياة أبدية ولا يأتي الى دينونة بل قد انتقل من الموت الى الحياة» يوحنا ٥ : ٢٤

شهادة المستر ماكس ودمورهد «كاتب بنك»

وكيف وجد طريق الخلاص

معربة عن الانكليزية بتصرف

قال المستر ماكس عن نفسه: اتذكر انني لما كنت في العاشرة من عمري وقع في قلبي وأثر في نفسي آيتان من الكتاب المقدس كانتا قد القيتا في عظتين احداهما في بلدة «نورث ايست» والاخرى في بلدة ثانية وهما: «هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الابدية» يوحنا ٣: ١٦

«هوذا حمل الله الذي يرفع خطية العالم يوحنا ١: ٢٩» وعند سماعي هاتين الآيتين ابتدأت افكر في يوم الدينونة الاخير وما يعقبه من العذاب الشديد والألم المرير، فكان هذا الفكر يزعجني ويقض مضجعي. كيف أقف أمام الله الديان تلك الوقفة الرهيبة لأنال عقاب ما اقترفته يداي من الاثم والمعصية لأنني وجدت نفسي مستحقاً ان أطرح في جهنم لأنه مكتوب في سفر الرؤيا ٢٠: ١٥ «وكل من لم يوجد مكتوباً في سفر الحياة يطرح في بحيرة النار» وقد صرح السيد المسيح ثلاث مرات مبيناً ان عقاب الخاطئ في الجحيم «حيث دودهم لا يموت والنار لا تطفأ» مرقس ٩: ٤٤ و٤٦ و٤٨

ولم تمض ثلاث سنوات بعد ذلك الشعور حتى صار عندي ميل الى درس الكتب الدينية فدرست «تعليم الايمان» وكتاب الصلاة، ولكن لسوء الحظ قلبي الخبيث لم يتغير بل زاد تبكيت ضميري وشعرت بثقل حمل الخطية

وفي تلك المدة صار عندي طموح شديد الى ان اصبح غنيا وقد وفقت للحصول على وظيفة كاتب في البنك وكان عمري آنذاك ستة عشر عاما وقد تخيلت بأني سأصبح مثرياً في سن الاربعين وأصبح ذا مركز سام ونفوذ ظاهر في الهيئة الاجتماعية. ولا يسعني في هذا المقام إلا ان اذكر اني كنت أقضي ساعات الشغل بجد وأمانة، اما ساعات الفراغ فكنت اقضيها كسائر اصحابي من الشبيبة المتغطرسين وصار لي ولع في قراءة الروايات ولعب الورق «بردج» والرقص والتدخين والذهاب الى «الاوبرا» والمسارح التمثيلية وغيرها من فنون اللهو. ضارباً بشعوري بالخطية عرض الحائط، وبقيت على هذه الحال مطلقاً العنان لنفسي حتى بلغت سن العشرين وكان الناس ينظرون الي كرجل مستقيم دمث الاخلاق

ولكن بالحقيقة كنت على عكس هذا ، ولو اطلع هؤلاء الناس على داخلية نفسي لاشمأزوا وكفوا عن الاطراء بمحامدي

كانت نيران التأنيب — تأنيب الضمير — تزداد اشتعالا في مما زاد نفسي تعاسة ولم أجد مناصاً لاتخلص من حالتي هذه إلا بتعاطي الخمرة فكنت أحتسي منها يومياً بضعة أقداح طلبا لتخدير نفسي واخماداً لتلك النار المتأججة في ضميري ، ولكن كيف انجو بنفسي من ذكريات الماضي البغيض الذى أوقعني في اليأس والاسى

وصدف انني كنت في نيويورك في احدى سياحاتي مساء يوم الاحد فدعتني والدتي أن أرافقها الى الكنيسة وهنالك سمعت عظة مبنية على الآية « المسيح افتدانا من لعنة الناموس اذ صار لعنة لاجلنا » غلاطية ٣:١٣ وهنالك سمعت عن محبة الله العظيمة نحو الخطاة وانه ممكن لمعشر هؤلاء الخطاة ان يتقربوا الى الله بواسطة الرب يسوع المسيح وكان هذا اساساً عجيباً لمستقبلي وبشارة عظيمة لقلبي وهما جلبا السرور لنفسي لانني حتى ذلك الوقت كنت أتصور ان الله ديان غضوب

انني أشكر الله على ذلك الشعاع الأول وعلى ذلك النور الذي سطع في قلبي وبعث في الرجاء الى الالتجاء الى صليب المسيح ، وهنالك يضاء سبيلي وتزال تعاستي غير اني مع ذلك الشعاع لم أميز طريق الخلاص في المسيح وقد ظهرت لي الطريق فيما بعد

عدت الى عملي وبعد مضي بضعة أشهر غدوت أشعر ان ملذات الحياة ومسراتها امست لا تلذ لي ، وقد كنت قرأت ان « المستر رومانس » — وهو احد العلماء المشهورين — قال مرة : « انه بعد ان استيقظ من غفلته وشعر باحتياجه الشديد الى الخلاص وجد ان ملذات الحياة وملاهيها لن تقدر ان تشبع جوعه الروحي » وقد شاركت المستر رومانس في رأيه وبالحقيقة لم اعد أجد لذة في معاشرة أصحابي العالميين فهجرت المراقص والمسارح التمثيلية ، وازددت شوقا الى حياة السلام الداخلي

وقع بين يدى كتاب من كتب « جورج اليوت » فقرأته واذا بالمؤلف يحض فيه على التفاني في خدمة القريب ولسخافة افكاري وضعف ايماني تراءى لي انه يمكن ان اخلص نفسي بمجهوداتي الذاتية ، وعليه عولت على تطبيق المثل القائل « اعمل كل امكنك من الخير للجميع بأي طريقة كانت » فاصبحت حساس الضمير وجربت ان اكون مطيعا لوالدي فانقطعت عن شرب المسكر وتفانيت في خدمة الغير ، وكنت اسهر ليلة بعد أخرى الى جانب مريض من أقاربي وصممت ان أسكن مع رجل مسن مختل الشعور . وهكذا ، وباعمال كهذه كنت أطلب استحقاقا عند الله شأن الهنود وغيرهم

وأسفاه ! لقد كنت أجهل اني الى الان أهين اله النعمة ، وكيف اتجاسر أن امتثل بين يدي القدوس مرتديا الثياب القذرة مستنداً على اعمالي هذه وبري الذاتي ، وكنت كلما اجهدت نفسي في انكار الذات ازداد تعاسة فغرقت في بحر من اليأس إذ لم اجد السلام فعزمت على ان اكون شريراً ، وعملا بهذا الرأي حصلت على إجازة من مدير البنك

وسافرت في القطار الى مدينة (ورن) حيث دعيت ان احل ضيفاً على عمتي التي لم اتوقع وجودها هنالك وكنت اذ ذاك في ثورة نفسية شديدة غير ان عمتي الهادئة هدأت شيئاً من روعي واضطرابي. وما لبثت بضعة ايام حتى وجدت أن رأيي السابق في أن اكون شريراً قد اصبح سخيفاً فطرحته جانباً. وبعد ان تجاذبت اطراف الحديث مع عمتي ذكرت لي شيئا عن يسوع وكفارته الكافية، وهنا ابتدأت أشعر بخطورة موقفي ورأيت ان قوات الخير وقوات الشر في تصادم عنيف لتربح احداها نفسي

أويت الى مضجعي ولكن ابى الكرى أن يزور اجفاني فلم أنم وما هي إلا برهة وإذا بصوت يخاطبني قائلا: «لقد عملت شراً. سلم نفسك. اريد منك أن تكون كطفل صغير»

انتبهت الى هذا الصوت لأن في هذه اللهجة صوت محبة، في هذه اللهجة صوت يسوع الحلو. اما قوله سلم نفسك فكان دلالة بينة على اني عاص ولكنها لم تبعث في النفور. بل على عكس ذلك، فرحت واسرعت الى تلبية الطلب. وأنا مثقل بحمل الخطية وقذارتها تقدمت وقلت «نعم يا رب اسلم نفسي. نعم يا رب أرغب أن اكون كولد صغير»

نمت تلك الليلة كأن الطبيعة بكاملها تترنم بتسابيح الخالق، وشعرت بفرح وغبطة يملأ ن قلبي. ووجدت في قلبي منبعاً جديداً من القوة والسرور وتأكدت من تغيير تام لم أشعر به قبل ذلك. وعندما عدت الى بيتي وبدافع داخلي قوي جعلني أن أكون مع جماعة المؤمنين. واختبرت حياة التجديد وكل شيء أصبح جديداً وتلاشت من أمامي التعاسة التي كنت اتخيلها

اني اشكر الله على قوة المحبة الجديدة التي تطرد كل فكر شرير، وقد ثبت عندي انه ان كان أحد في المسيح فهو خليقة جديدة «الاشياء العتيقة قد مضت، هوذا الكل قد صار جديداً» ٢كو ٥: ١٧. ومع انني حصلت على اختبارات مباركة في حياتي الجديدة التي مصدرها الله نفسه رأيت اني لم اثبت بعد في النعمة الالهية الحقة، ولكي أحصل على اليقين الكلي في الخلاص كنت في حاجة الى إعلان كل المجد الكائن في صليب المسيح

هاجمني الشيطان مراراً عديدة ونجح في القاء الغشاء على بصري الروحي بادخال الشكوك في قلبي من جهة كفارة المسيح. ولكن الله لم يتركني بل قيض لي أحد تلامذة الجامعة في الهوست وهذا دلني الى قراءة اشعيا ٥٣: ٥: ٦ فقرأت «وهو مجروح لاجل معاصينا مسحوق لاجل آثامنا تأديب سلامنا عليه وبحبره شفينا كلنا كغنم ضللنا ملنا كل واحد الى طريقه والرب وضع عليه اثم جميعنا» ثم سألني صديقي «على من وضعت آثامك؟» فاجبته في الحال «على يسوع»

وما أن تلفظت بكلمة «يسوع» حتى بدأ صديقي يختفي ويظهر يسوع رافعاً خطاياي وهو قريب مني. وقد جعله الروح حقيقياً حتى تخيلت اني لمسته، وعندما اقتنعت ان ذنوبي قد القيت على عاتق يسوع امتلأت بشعور السرور لان الحمل قد رفع عني الى

الابد . وحقيقة ان ذلك اليقين كان مريحا لنفسي راحة ابدية لا توصف . خطاياي التي تراكمت علي طيلة حياتي قد أزيلت الان مستترة تحت دمه الثمين

إني أحمده تعالى وامجده لأجل السلام بواسطة دم صليبه . وحالما تفرست في وجه رجل الاوجاع وهو مسمر على الصليب تلاشت شكوكي وحلت مشاكلي الفكرية بتفرسي في يسوع المعلق — هنالك على الصليب « اذن لا شيء من الدينونة الآن على الذين هم في المسيح يسوع . رومية ٨ : ١ »

وبعد ان عقدت ميثاقا شخصياً بيني وبين يسوع من وقتها لم افقد قط اليقين الاكيد بمغفرة خطاياي وحصولي على الحياة الآبدية بابن الله ويؤكد ذلك اليقين بالأكثر شهادة الروح في قلبي « اخذتم روح التبني الذي به نصرخ ياابا الآب . الروح نفسه ايضاً يشهد لأرواحنا اننا اولاد الله رومية ٨: ١٥ ، ١٦ »

الخلاص أعد لكل من يطلبه

افرحي وابتهلي ايتها النفس التي تريد ان تقبل الخلاص . ها انا اهبك الغفران ها انا اهبك الرحمة . لا تفشلوا ولا تيأسوا من الخلاص فقد اعد لكل من يطلبه . فقط انزعوا منكم العوائد القديمة التي تبعدكم عن الله . لا تحلفوا البتة . لا تكذبوا على الله وعلى الناس . لا تتلفظوا بالشر على الاخرين لا تتلفظوا بالشتائم التي تغضب وجه الله . لا تحزنوا روح الله الحي . تطهروا وتقدسوا . سأملأكم بالروح الذي وعدتكم به ، الروح الذي يعزي النفس الحزينة ، الروح الذي ينعش النفس التعبانة ، الروح الذى يعزي النفس اليائسة ، الروح الذي ينعش النفوس ويعطي المجد لله ، الروح الذي يمنحكم السلام الداخلي ، الروح الذي يقربكم من الله ، الروح الذى يرغبكم في الصلاة لله الحي ، الروح الذي يجعلكم دائما تمجدون وتسبحون الخالق »

من الرسائل السماوية —

توابع الحدث العجيب — صحيفة ١٩

من هنا وهناك

حوادث ايامنا في

القنوط

صرح قداسة بابا رومية مؤخرا ان الشعوب اعتقدت اثناء الحرب العظمى التي كان يجب ان تكون آخر حرب ومنتهى المنازعات ان هذه الحرب ستكون بدء عصر سلام غير انها لم تكن سوى علامة تحذيرية واعلان للمنافسات والاختلافات الجهنمية

اهمال الاجتماع بالاخوة

من الواجب على المسيحيين ان لا يقطعوا علاقاتهم مع الكنيسة المنظورة لانهم ان عملوا هكذا سوف يقطعون بالتمام ونهائيا «جون روبرتس»

لا سلام للشرير

لقد جاء في كتاب المرحوم و. و. ملنكتوري من موسكو ان ستالين هو احد الدكتاتورين الذي يخاف الموت في كل لحظة وربما هو الحال مع جميعهم.

ومن باب التيقظ الشديد انه لما يغادر قصره الى كرملن مسافة ٢٨ ميلا مرة كل يوم وغالبا مرتين اسبوعيا يسافر وهو مخفور من اربع سيارات اميركية بقيادة رجال روسيين يلبسون اللباس الخاكي ويشابهونه كل المشابهة ومن الصعب ان يعرف مقعد ستالين الخاص في السيارة لانه يغيره من وقت الى اخر وللتوصل اليه والفتك به ربما وجب ان يقضي على الخمسة عشر شجاعا الذين يرافقونه في غدواته وروحاته

الاسراع بمجيء المسيح الثاني

بما ان عدد الكنيسة لم يتكامل بعد والمختارين يجب ان يجتمعوا وبما انه من الصعب معرفة هؤلاء المختارين لذلك من الواجب علينا ان نكون شهودا للمسيح في كل الظروف والاحوال وبأمكانك ان تكون الواسطة في خلاص اخر عضو الذي سيكمل عدد الكنيسة «فرست»

وهنــــــاك
نور كلمــة الله

يقول مالنكتون إن انزعاجات هذه الحياة وارتباكاتها يقودانني الى الصلاة لله والصلاة بدورها تبعدها عني كل البعد

الوسيط او الشفيع

كانت المحاكم العسكرية أثنــاء الحرب الاهليــة في الولايات المتحدة قـد حكمت على شاب جندي بالموت اذ وجـد نائماً وهو في وظيفة الخفارة وما كاد يسمع والده المكسور القلب هذا النبأ حتى اندفع نحو القصر الابيض محاولا باستمرار المثول امام رئيس الولايات المتحدة ليتشفع من أجل حياة ابنه غير ان الحراس مع الاسف كانوا يردونه في كل مرة

وبينما كان هذا الشيخ الجليل خارج القصر الابيض مغلوبا عليـه بالفشل والحزن إذ بولد صغير يقابله مستفسراً عن حالته الـكئيبــة المحزنة . وبكل بساطة افضى الشيخ اليه عن مصيبته التي وقع فيها وكيف انه حاول ان يصل الى الرئيس غير انه لم يتمكن من ذلك فحينئذ أبدى له ذلك الولد استعداده للمساعـدة فاخذه بيده واخترق صفوف الحرس والسكرتيرية الى ان جاء به الى مكتب الرئيس . ومن يكون هـذا يا ترى سوى تاد ابن الرئيس المحبوب وهكذا تاد والشيخ تشفعا من أجل حياة ذلك الجندي الذي كان مهدداً بالموت فكانت وساطة تاد هي الطريقة الوحيدة لانقاذ حيــاة ذلك الجندي من الموت . فكم بالحري شفاعة الرب يسوع مع الله الاب بالنيابه عنــا مخلصاً جميع الذين يأتون الى الاب بواسطته وهو يعيش الى الابد ليشفع بنــا ، هللويا ما اعجب هذا المخلص

« هري ج . ستيل »

حد بلبلة الالسنــة

يقول « دون » لقد وزعت جمعية التوراة البريطانية ٥٠٠،٠٠٠،٠٠٠ كتاب مقدس في ٧٢٢ لغة خلال ال ١٣٤ عاما الاخيرة

الدعاية « بروبغاندا » ضد الله

ان الالحاد بالله لا يزال قويا بين الشعوب الروسية وقد أدى بهم مؤخراً الى ان يجهزوا فلماً سموه « المرسلون الاجانب هم أعـداء السوء » وارادوا بهذا ان يثيروا غضب السكان الوطنيين على الدين والمبشرين

لئـــلا ننسى

عناية الله

ملقين كل همكم عليه لانه هو يعتني بكم ١ بط ٥ : ٧

ان اغبى واشر فكرة يمكن أن تخطر ببال انسان هي بعد الله عن سياسة الكون او تركه العالم للصدفة . وهنالك فكرة على أعظم جانب من الخطورة وهي ان الله يعتني بالعالم بوجه عام بواسطة نواميس دقيقة غير متغيرة كنظام ميكانيكي لا يفسح مجالا للعناية الخاصة بالفرد والتدخل الالهي في حياته . وفي اعتقادي ان فكرة كهذه اهانة عظيمة لالهنا الصالح . على انه لا ينكر ان الرجل المفكر قد يندهل من عظمة الخليقة ومن اتساع الكون فيهتف « من هو الانسان حتى تذكره ؟ » يقول علماء الفلك ان هنالك كواكب على ابعاد شاسعة جدا . من ذلك اذا اردت ان تصل الى أحدها بقطار يسير بسرعة الضوء اي ١٨٦٠٠٠ ميل في الثانية فتحتاج الى الف عام لا أقل من ذلك . هذه ناحية واحدة يتصاغر الانسان امامها حتى يشعر بانه لا شيء تماما . ومن ناحية أخرى متى نظر الى البؤس واليأس ورأى فوضى الحياة الظاهرة حكم بان البشر متروكون للطبيعة ولقد قالت صهيون قديما « سيدي قد نسيني » لكننا في الحقيقة لا نستطيع ان نحكم وليس لاحد منا هذا الحق اذ لا يوجد انسان أهل للحكم . لعدم احاطته بالموضوع ، يجب ان يكون القاضي رجلا قد قضى في الدرس والتمرين سنوات عدة ثم يجب عليه ان يدرس القضية التي ينظر فيها ويفحصها من جميع النواحي . فاذا كان هذا شأن القضايا الصغرى فكيف بقضية الحياة ؟ ولكننا في الابدية متى استطعنا ان نرى بعين تضاء بنور الخلود واحطنا بالحياة من وجوهها المختلفة نرى انه قد صنع كل شيء حسنا ، دعوني اذكر هنا بضعة أمثلة في غاية البساطة . إذهب الى مشغل سجاد تر الاولاد يعقدون الخيط ويقطعونه فلا ترى ترتيبا ولا معنى لعملهم ثم انظر من الناحية الاخرى الى المنسوج تر الرسم جميلا بديعا . أو قل لرجل ان يصنع لك ختما تجده يحفر اسمك بالمعكوس ، تسأله لماذا يا رجل تعكس اسمي وتكتبه

مقلوبا؟ يقول لك لكي تطبعه دائما مستقيما وكذلك في المطبعة يجمعون حروف هذه المقالة مقلوبة والا لما قدرت ان تقرأها الان بسهولة والله قد يعكس ظروفنا ويقلبها مرة لكي يعدلها ويسعدها الى الابد

اذا ما دخلت مصنعاً عظيما (فابريقة) ترى الالات تشتغل بغير نظام ظاهر فهذه تسير في اتجاه مضاد لاتجاه تلك وهذه الى فوق وتلك الى اسفل فلا تدري لماذا هذه الفوضى ولكن المهندس يعرف كل شيء ويعرف ان هذا كله لازم وانه للمصلحة. واريدك ان تتأكد ايها المؤمن العزيز بان كل صعوبة فى الحياة تعطي فرصة لاظهار رحمة الله وحكمته ومحبته

ان الله ياصديقي يعتني بالارض التي يكسوها خضرة جميلة ويخرج منها كل هذه الازهار والاثمار. انه يعتني بالعصافير الصغيرة. قال يسوع مرة «اليس عصفوران يباعان بفلس» وفى مرة اخرى «اليس خمسة عصافير تباع بفلسين» وكان يجب ان يقول اربعة ولكن هذا الخامس وهو ما يسمى فى الشرق «فوق البيعة» هذا العصفور الذي بلا ثمن والذي يعطي علاوتها «لا يسقط بدون اذن ابيكم» ويعتني حتى بالغراب الاسود. تعلمون ان الغربان لا تعتني بصغارها بل تتركها وشأنها وهي اذ تنعق الى الله يعطيها طعامها فى حينه.

قد يكون سهلا ان نوءمن بعناية الله فى الاوقات الطيبة اما فى الضيق فقد نتذمر على الرب بدل ان نصبر لنرى عظائم الله

توجد صورة نفيسة فى احد متاحف اوربا تراها من بعيد غيوما كثيفة ومتى اقتربت منها رأيتها ملائكة جميلة. وكثيراً ما تبدو لنا بعض ظروف الحياة كغيوم مظلمة وفي حقيقة الامر هي رحمة لنا وخدمة ملائكية

ويروى عن احد النقاشين أنه كان يصور رسما فى اعلى عمارة نخمة ولما اكمله اعجب به جداً ونسي انه واقف على سقالة فهم ان يتراجع الى الوراء ليلقي نظرة شاملة على رسمه الجميل واذا بزميله بسرعة البرق ضرب على الرسم بفرشاة كانت امامه فاندفع الرجل النقاش الى زميله يحتنقه بشدة قائلا كيف تفسد عملي بعد كل هذا المجهود؟.. قال الزميل «يجب ان تشكرني» «فقال الرجل» «وتستهزئ مني ايضا» فاجاب زميله «لو لم تلهمني العناية الى هذا لكنت رجعت الى الوراء اكثر مما يجب فسقطت وهلكت لفقدك التوازن ما اعظم الربح الذي يتأتي من الخسارة وما احمد البركات التى تأتي بسبب الالام هل يعتني ألله بي؟ وهل هذا ألحق الثمين في حاجة ألى تأييد. ألا يعتني الصانع بعمل يديه ألا يعتني ألاب باولاده؟ فكيف لا يعتني ألاب السماوي باولاده؟

الاساءة الى الروح القدس

جدير بكل من يريد مرضاة الله والسير معه ان يجيد معرفة ذلك الروح الذي اتى الفادي الصاعد الى السماء «وهو عطية الاب وموعده» ليعمل بين البشر وليس هو قوة مجردة فحسب، بل هو شخصيه حقيقية . فانه « وان لم تعاينه الابصار فالقلوب والانفس تحس به هو يجاهد دائما مع الانسان ليجذبه نحو الخالق ويستميله الى حياة القداسة » معلناً له عمل الفادي ومقامه

فاذا يجب على كل تقي ان يقبل عمل هذا الروح وينصاع الى إرشاده فيتجنب اساءة معاملته وهو معز معين وصديق حميم لكل من انقاد وينقاد اليه وفيما يلي نبين النقاط التي تحسب كاساءة لهذا الروح . ليسعى كل منا لتجنبها

اولا — مقاومة الروح القدس

نقرأ في أعمال الرسل ٧ : ٥١ هذا القول : ياقساة القلوب وغير المتخوفين بالقلب والاذان انتم دائما تقاومون الروح القدس

تشير هذه العبارة الى الروح القدس ذاك الذي يسعى في تبكيت النفس على الخطية ويستميلها نحو المسيح فيقاوم الانسان هذا الروح حينما يقسي قلبه بينما الروح القدس يلينه ويسد اذنيه داخلا وخارجا عن سماع صوته بينما يتحدث الروح الى اعماق قلبه عن مطاليب الخالق في الحياة وعظم الخطية في عدم قبول هذه المطاليب. ويرذل الانسان دعوة الرحمة الالهية بالتوبة بينما الروح القدس يحيي العجز داخلياً ليتيقن واجب تلبية المطاليب، زد على ذلك ان مقاومة الروح القدس وان كانت مقتصرة احيانا على اخماد الصوت الداخلي وتسكين اضطراب الضمير حين التبكيت فهي قد تظهر جلياً في كراهية اولائك الذين يتكلم الروح بواسطتهم ومقاومة كل شاهد أمين وقد تبلغ هذه المقاومة الى درجة الاضطهاد المر

فيا لجهل من يقاوم هذا الروح فانه لاعظم محب للانسان ولا يريد سوى اقناعه بما هو لخيرنا الابدي

ثانيا — احزان الروح

لقد كتب الرسول الامين الى اهل افسس في رسالته ٤ : ٢٩ و ٣٠ لا تخرج كلمة ردية

من أفواهكم. ولا تحزنوا روح الله القدوس الذي به ختمتم ليوم الفداء

تشير العبارة هذه هنا الى ذاك الروح الحساس الحنون الذي تجب طاعته بكل دقة وإلى انذار المؤمنين الذين قد نالوا «الختم به» إن ما يحزنه هو ابداء المؤمن عدم الانتباه الى كلامه وعواطفه مما يتعلق بالغير. فكم وكم يشتاق ذلك الروح ان يتم نبأ الاتحاد مع ابن الله القدوس المحب. وفي الاتحاد مع ذلك الروح يكون الاتحاد قويا بين سائر المؤمنين في المحبة والاتفاق. ومن من المؤمنين لم يشعر بانقباض القلب وزوال البهجة والسلام حين تلفظه بكلمه قاسية او اتخاذه موقفا غير مرض نحو الغير وذلك لان الروح القدس قد «احزن» وحزنه قد تسرب ايضا الى قلب المؤمن ووجهه

إذا فليلاحظ كل تقي سلوكه وكلامه لئلا تحزن ذلك الروح الحنون الذي يسكن معه وفيه

ثالثا — اطفاء الروح

مكتوب في الاصحاح ٥ : ١٧—٢٠ من الرسالة الاولى الى تسالونيكي هكذا «صلوا بلا انقطاع. اشكروا في كل شيء لا تطفئوا الروح لا تحتقروا النبوات»

تشير العبارة هذه الى الروح القدوس كنار الالهام الداخلي يضرم في القلب رغبة في الصلاة والعبادة والشهادة. وكم قد ابتدأت تلك النار تضطرم في البعض منا ولكنهم اطفأوا الروح بداعي اهمالهم ولعدم متابعة عمل الله الجميل المبتدئ في داخل نفوسهم. وكم من الناس قد كانت النار مضطرمة بشدة في حياتهم فعلت اصواتهم وتسبيحاتهم الى عرش النعمة السماوي وسمعت شهاداتهم الملتهبة لدى الكثيرين بينما الان قد سمحوا للفتور والارتداد ان يستوليا عليهم فاطفأوا الروح الذي كان عاملا هكذا فيهم. إذاً ليرحب كل من يشعر ببدء عمل الروح في اضرام روح الصلاة والشكر والشهادة في نفسه وليحافظ على تلك الغيرة كل من تشتعل فيه كما وإنه لا ييأس من نقد تلك النار المقدسة بل ليرجع الى من هو مستعد لاعادة العمل السابق المبارك فيه

رابعاً — الكذب على الروح القدس

«فقال بطرس يا حنانيا لماذا ملأ الشيطان قلبك لتكذب على الروح القدس وتختلس من ثمن الحقل» اعمال الرسل ٥ : ٣

تشير العبارة الان الى الروح القدس بصفته الرقيب والديان الذي يحيي الضمير ليميز بين الخير والشر وكانت هذه الكلمات موجهة الى مدع دخيل في جماعة الابرار العائشين في جو القداسة والقوة. لقد وجد كثيرون ممن ارتكبوا خطية الكذب حجة عند التوبة والرجوع الى الله. ان الخطية هنا تختلف بما انها حدثت رغم

النور الساطع وسط الكنيسة الاولى كاشفاً اعماق القلوب والضمائر . فلن يستطع احد ان يعيش في الخطية في ذلك الجو المفعم بتأثير روحي عميق سوى من تملك على قلبه الشيطان « مثل حنانيا وامرأته » عندما يحل الروح بقوة ويكشف عن الخطايا المستترة ويقود الى الاعتراف الجهوري بكل ما يخفى . ومن يخفِ خطيته وقتئذ ويدع باكثر مما هو عليه ساتراً اثمه الحقيقي فقد كذب على الروح القدس واقترب الى الموت الروحي الابدي

خامسا — الازدراء بروح النعمة

من يطالع الرسالة الى العبرانيين ١٠ : ٢٩ يجد هذا القول : « فكم عقاباً اشر تظنون انه يحسب مستحقا من داس ابن الله وحسب دم العهد الذي قدس به دنساً وازدرى بروح النعمة »

تشير هذه العبارة الى الروح القدس بصفته المعلن نعمة الله ومحبته للانسان والذي يقنع الضمير باستعداده تعالى لقبول التائب المؤمن بيسوع المسيح . والذي يفتح كنوز البركات الالهية الموهوبة للانسان . اما الاستخفاف بهذه الرحمة وعدم إعتبار هذه الامتيازات هي اهانة لذلك الروح الذي يقدم لنا امجاد السماء . وان هذا الاستخفاف هو البلية التي قد ابتلي بها اكثر المسيحيين الذين هم مسيحيون بالاسم فقط وقد يؤدي هذا العمل الى خسارتهم الابدية

سادساً — التجديف على الروح القدس

لقد نطق الرب يسوع بهذه الكلمات : « لذلك اقول لكم كل خطية وتجديف يغفر للناس . واما التجديف على الروح فلن يغفر للناس متى ١٢ : ٣١ » وبهذا التصريح الخطير الصادر من فم الرب يسوع الطاهر قد عظم مقام الروح القدس جداً عند الله والناس . فهذا الروح يأتي بهيبة الله العظيم الى البشر ووجوده معنا اعظم بركة للبشرية الساقطة فاينما حل وعمل وسط الناس انتفى كل عذر لعدم قبول الرحمة الالهية لانه يملأ الضمير بيقين الحق السماوي والواجب نحو الله ومن يستطيع ان يجدف عليه بعد الشعور بقوة تبكيته وهيبة وجوده فقد قسى قلبه بصورة مريعة جدا ودفع عن نفسه ذاك الذي اتى ليرشده الى كل الحق وبذلك قد اقفل باب الرحمة في وجهه الى الابد ولا يمكن تجديد النفس بواسطة التوبة بعد أن ينفر الروح نهائياً عن القلب القاسي . غير انه لا يتصور اي منا ان تسمح له نفسه ان يرتكب هذه الخطية المخيفة « خطة التجديف على الروح » طالما يرغب في الخلاص ومستعد ان يلين قلبه امام صوت الخالق . وانما يرتكب تلك الخطية ذلك القاسي القلب فقط . العديم الحس والذي اسلمه الله ليبقى مرفوضا بسبب استمراره على

رفض ذلك الروح العامل لخيره ويكون جزاؤه فيه اخيراً التجديف عليه . وعلى سبيل المثال نورد قصة احدى الفتيات التي نفرت روح الله ففارقها

حدث ان احدى الفتيات كانت تذهب مع والدها الى حضور اجتماعات دينية كانت تعقد لخلاص النفوس وهنالك أحست هذه الفتاة بقوة تأثير الروح القدس وعندئذ لم تتمالك من البكاء « بكاء التوبة » وقد استلفت بكاؤها نظر والدها وهو احد المزارعين الاغنياء فصرح الوالد لاحد اصحابه انه سيخرج ابنته بعنف من الاجتماع اذا تقدمت الى الامام علامة تسليم نفسها الى الله غير انها لم تتقدم تلك الليلة وعندما عادت الى منزلها وجدت والدها في انتظارها فبادر الى تهديدها بالضرب والطرد اذا هي تقدمت في الاجتماع اشارة الى عزمها على التوبة والتسليم الى الله لنوال الخلاص تأثرت الفتاة جدا من كلامه اذ كان لها من العمر عشرون سنة فدخلت الى غرفتها باكية وهناك قررت في نفسها ان لا تسير مع الله فطلبت للحال ذلك من الله قائلة يا الله لن اطلبك منذ الان — يا الله انزع مني هذا التأثير خفف ما على قلبي لاني لا اريد ان أشعر بما شعرت به نحوك . يا رب اني لن اطلبك ولا أريد ان اتقدم في اي اجتماع احضره . خذ يا الله هذا الحمل عن قلبي . وحدث ان سمع الله فعلا صلاتها المروعة وفارقها الروح القدس فنامت مستريحة وفي مساء الغد ذهبت الى الاجتماع حيث وجدت والدها يصوب النظر اليها وعند انتهاء الوعظ شاهدها واقفة مع احد الشبان بصورة مريبة ولكنه لم يردعها عن هذا الامر لأن الحفلة كانت حفلة انس وطرب بل افتخر قائلا لجاره قد عالجت داءها مساء ولن تعود تتقدم طلبا للخلاص

انتهت الاجتماعات لانت نفوس وتقست نفوس . اما الفتاة التي نحن بصددها فقد عادت الى حياتها العادية غير انه قد أصابها بعد تسعة ايام مرض احوجها ملازمة الفراش فلما حضر الطبيب اخبر والدها بانه لا يوجد رجاء في شفائها عندئذ استولى الرعب على قلبه وجلس الى جانب تختها صارخا : يا ابنتي ! يا ابنتي اطلبي الرب . يا ابنتي صلي اعطي قلبك لله . صلي ، صلي يا ابنتي ! غير ان هذه الفتاة وضعت يدها على وجهها قائلة : « يا والدي لا تعرض باسم الله ولا تذكره امامي فان قلبي قد صار كحجر قاس منذ تلك الليلة التي فيها أعطيتني اوامرك بان لا اتقدم في الاجتماع لتسليم نفسي لله فاني ذهبت الى مخدعي وطلبت الى الله ان يفارقني وقد لبى طلبي . ثم اخبرته انها علمت من بداءة مرضها بان حياتها

البقية على صفحة ٢٥٢

النبوة الالهية

عن

مستقبل الحوادث العالمية

أولا بواسطة — حلم ملك عظيم — وثانياً — بواسطة رؤيا وزير سياسي قدير

معربة عن الانكليزية بتصرف

اولا — حلم الملك — لم يمض على نبوخذنصر أكثر من سنتين منذ استلم مقاليد مهام مملكته حتى اظهر مقدرة فائقة . وسطوة عظيمة جعلت جميع من حوله من ملوك الارض ان يهابوه خصوصاً بعد ان حاصر اورشليم وفتحها عنوة وسلم الرب بيده يهو ياقيم ملك يهوذا . وعلى اثر هذا الانتصار العظيم طغى الملك نبوخذنصر وتجبر وليس بالامر القريب اذ ابتدأ يفكر في مستقبل مملكته العظيمة فنام ليلة من الليالي وفكره مشبع في مستقبل بابل . ظهر له حلم ازعجه جداً — ولا شك عندنا ان سبحانه اراد ان يفهم هذا الملك الطاغي المستبد انه بدون ارادته لا يقدر اي ملك كان ان يعمل شيئاً وانه بارادة الخالق ولمقاصد يعلمها هو نفسه جعله سيداً على العالم في ذلك الزمان . وكان يجب على هذا الملك نبوخذنصر ان يتصرف في ذلك المنصب العظيم كوكيل لله على الارض ويبقى أميناً لخالقه فيزداد امتداد ملكه ويسود على من حوله . ولكنه لم يحسب لله حساباً بل نسب نجاحه هذا الى مقدرته وعلو كعبه في الامور السياسية فلهذا خسر كل شيء . شأن كل ملك مستبد

تأثر الملك نبوخذنصر مما رآه في حلمه واهتم جداً في امر تفسير هذا الحلم ولشدة اهتمامه وخوفا من ان يلفق حكماء بابل له تفسيراً يرضونه به طلب من الحكماء والفلاسفة الموجودين في جميع انحاء مملكته ان يعلموه عما رآه في حلمه وعن تفسيره . وطلبه هذا أجبرهم ان يظهروا عجزهم في كشف الأسرار . وهذا نص المرسوم الذي اصدره ذلك الملك بعد ان طلب منه المجوس والسحرة والعرافون قائلين عش ايها الملك الى الابد . أخبر عبيدك بالحلم فنبين تعبيره . فاجاب الملك وقال « قد خرج مني القول ان لم تنبئوني بالحلم وبتعبيره اقطعكم اربا اربا وأجعل بيوتكم مزابل . وان بينتم الحلم وتعبيره تنالوا مني هدايا جزيلة واكراما عظيما . وعند اقرارهم

بعدم مقدرتهم على بيان الحلم وتعبيره امر الملك بابادتهم إلا . دانيال . فدانيال هذا لقوة ايمانه بالله الخالق وعظيم محبته له طلب مواجهة الملك وأخذ منه مهلة قصيرة لاعلام الملك عن الحلم والتعبير وهكذا كان فان الله الذى آمن به دانيال وأحبه لم يتركه في وقت الشدة والضيق بل أظهر له في حلم في الليل ما رآه الملك وأعلن عن تفسيره . وهكذا طلب دانيال مقابلة الملك . وعند ما مثل بين يديه قال عش ايها الملك الى الابد . ليس لي قدرة البتة من ذاتي ان ابين لك حلمك ولكن يوجد لي اله في السموات وهو كاشف الاسرار عالم الغيب وهو الذي اعلمني عن الحلم الذي ظهر لك وعن تعبيره وهو الذي يريد ان يعرفه الملك نبوخذنصر عما سيكون في الايام الآخيرة

لنلاحظ هنا كلمة « الأيام الاخيرة » لان هذه هي الكلمة التي نريد ان نوجه اليها الانظار في هذا المقال

ان حلم الملك كما بينه له دانيال هو ان الملك نبوخذنصر نظر وهو في حلم انه قد وقف مقابل تمثال منظره هائل جداً — رأس هذا التمثال من ذهب خالص وصدره وذراعاه من فضة وبطنه وفخذاه من نحاس وساقاه من حديد أما قدماه فبعضهما من حديد والبعض من خزف وبينما الملك يتفرس في هذا التمثال وضخامته . رأى ان قطع حجر بغير يدين فضرب التمثال على قدميه اللتين من حديد وخزف فسحقهما وسحق التمثال حتى اصبح كعصافة البيدر في الصيف تحملها الريح فلم يوجد لها مكان . وان الحجر الذي ضرب التمثال صار جبلا كبيراً وملأ الارض كلها

فلا عجب من اضطراب الملك نبوخذنصر لهذا المنظر ولا غرابة في طلبه من حكماء بابل بيان الحلم وتعبيره .

ان الله جل قدره قد اظهر لهذا الملك صورة ممالك هذا العالم بشخص ذلك التمثال العظيم مبتدئاً من مملكة نبوخذنصر الى نهاية كل الممالك الامية وانقضائها بالقوة يوم يجيء الرب العظيم

قد سيطر على العالم في زمن ذل بني أسرائيل أربع ممالك عظيمة وذلك منذ خمسة وعشرين قرنا او ما يعادل ٢٥٠٠ سنة وقد أظهر الله أسماء هذه الممالك الى النبى العظيم دانيال ولم يظهرها الى الملك كونه أمياً وثنياً بل اكتفى بالقول له انه ستقوم من بعدك مملكة أصغر من مملكتك ومملكة ثالثة الخ

ومن بعد هذا الحلم وهذا التعبير الالهي قدر نبوخذنصر ان يفهم ان مملكته لا تدوم كما كان يفكر ويظن

واما الاربعة الممالك فهى ١ مملكة بابل ٢ مادي وفارس ٣ اليونان ٤ روما وهذه الممالك الاربع يمثلها في ذلك التمثال بالذهب والفضة والنحاس والحديد ولكن الحجر الذي ضرب ذلك التمثال فهو يمثل ملكوت الله الذى سيؤسسه المسيح بقوته ويلاشي كل بهاء وأبهة وعظمة أسستها ممالك العالم وعلى أنقاض هذه الممالك سيؤسس له المجد نظاما يرضي الله القدوس ويسبب النجاة والبركة لملايين من سكان الارض القساة

ان رابع هذه الممالك أي مملكة روما كانت قد توقفت برهة من الزمن منذ كسرت

شوكتها القبائل الشمالية المتوحشة في القرن الخامس بعد المسيح ولم يسمح الله لأي مملكة أخرى ان تأخذ مقام روما العظيم مع ان البعض قد جاهد جهاداً عظيما للحصول على مجدها السالف . ولكن الان تعود روما لاعادة بناء مجدها السابق وفي قيامها هذا انذار خطير لنا أو بواسطة إعادة هذا المجد نقدر ان نتأكد أننا قدوصلنا الى الايام الاخيرة فان يوم الانسان يدنو الى النهاية وقد اقترب يوم الرب ،، سيحصل انقلابات مخيفة جداً ولكن الذين قد التجأوا كخطاة مؤمنين بالمسيح كمخلص لهم فهؤلاء لا خوف عليهم لانه في وسط انقراض الممالك وانقلاب العروش لهم في مخلصهم يسوع أمان وطمأنينة

ثانياً رؤيا سياسي قدير دانيال ٧

لا شك عندنا في ان دانيال كان نبياً لله عظيما وكان أيضاً سياسياً ماهراً قديراً محنكا وقد اشغل منصباً عظيما كرئيس وزراء مملكتي بابل ومادي وفارس وكانتا تحسبان من اعظم الممالك في ذلك الوقت . ولكن عظم مسؤوليته وكثرة مشغوليته لم تفصلاه عن اتصاله بالخالق ومع وجوده في وسط فساد ومحيط رديء وبيئة ساقطة كنت تراه يسير بالتواضع امام الله والناس ويختلي ثلاث مرات في اليوم مع الهه ليطلب منه المساعدة والقوة لهذا احبه الله وكشف له بعضاً من اسراره الالهية والامر الذي كشفه له قيمته واهميته في ايامنا هذه .

في السنة الاولى من ملك بلشاصر كان هذا النبي دانيال غير موظف وغير مشغول في مهام المملكة . حلم حلماً انه واقف على شواطيء البحر الابيض المتوسط وهناك رأى اربعة وحوش تخرج من مياه البحر وهي مختلفة بعضها عن بعض وهي تمثل ذات الممالك التي ظهرت في الشمال المركب من العناصر الاربعة التي ظهرت للملك نبوخذنصر .

الوحش الاول اى الاسد يمثل بابل في عظمتها والثاني اى الدب والثالث اي النمر يمثلان مادي وفارس واليونان « دانيال - ٧ - ان الحيوان الرابع الهائل والقوي تقرأ عنه في العهد الجديد انظر لوقا ٢ — ١ ان الفرق بين حلم الملك ورؤيا النبي مهم جداً ان الله اظهر الدول الاممية للملك الوثني في كبريائها وعظمتها اي بشكل انسان مركب من ذهب وفضة الخ وانقراضها التام في الاخير بقوة الله . اما النبي الصالح دانيال فقد اظهر الله له صفات الدول الاخلاقية كما يراها هو فانها جميعها كالوحوش تفترس بعضها بعضاً وتكون النتائج وخيمة على شعوب الارض مما هو جدير بالذكر ان جميع الدول المعروفة قد اتخذت لها شعاراً وطنياً برموز الوحوش والجوارح

ان رؤيا النبى دانيال في الاصحاح السابع تختص بالممالك الاربعة فانها تلمح الى الممالك بابل ومادي وفارس واليونان بعدد واحد وتدعوها بهذه الالقاب اسد — دب — نمر — اما المملكة الرابعة اى روما فتصفها بحيوان رابع هائل وقوى وشديد جداً وله اسنان من حديد كبيرة . وقد اكل وسحق وداس الباقي برجليه هذا هو الوحش الذى كان زماناً طويلا مسيطرا على جميع الامم من نهر الفرات الى جبال اسكتلنده . وهذا الحيوان

كان مخالفاً كل الحيوانات التي قبله بما انها كانت تدعي انها جمهورية حتى بعدما انتقلت السلطة الحقيقة الى ايدي الاباطرة اي الملوك. خرجت هذه الامبراطورية المتوجة الخارجة من غابات المانيا قبل خمسة عشر قرناً ولكنها تختلف عن اسلافها اذ قد قدر لها ان يقوم منها رجل ذو اقتدار عظيم ويدعى بالرجل «الخارق» الذي يحلم العالم به من زمن طويل فينهض ويخضع ثلاثة من الممالك ويرغم الممالك السبعة الباقية على قبول سيادته. ان نحوى نبوة دانيال تدور حول اعمال الدولة الرومانية المستجدة. ونرى امام عيوننا روما الجديدة تحل محلها فتقوم وتمثل دوراً هاماً في تاريخ العالم. وذلك سيكون باتحاد عشر ممالك كما يتبين من رمزي الاصابع العشرة في تمثال الاصحاح الثاني والقرون العشرة على رأس الوحش الرابع في الاصحاح السابع. لعل فكرة ايجاد «ولايات اوروبا المتحدة» ستتحقق يوماً ما وبها تتم النبوة. ان نحوى الاصحاح السابع من دانيال تدور حول الدولة الرومانية المستجدة بهذا الاتحاد من الملوك العشرة وهي مرسومة امام عيوننا بقسوتها وتجديفها على الله الى ان تنقرض بمجيء المسيح الثاني ويحل محلها ملكوت ابن الانسان ابي الرب يسوع المسيح

رب سائل «وهل يمثل «القرن الصغير» احد الزعماء السياسيين والحاليين، فالجواب «كلا». فان القرون العشرة هي عشرة ملوك مع ممالكهم وبعدها يقوم «قرن صغير» وهو الحادي عشر في النبوة. هذا سيكون رجلا وعظيماً ذا اقتدار وهو الرجل الخارق الذي حلم به العالم منذ زمن طويل، القائم بقوة جهنمية. فيخضع ثلاثة قرون اي ممالك لنفسه وتمتد سلطته الى سائر ممالك «الولايات المتحدة الاوروبية». فاخيراً يصبح دكتاتورها وسيداً مسكونياً؟ الا وهو من يعرف عادة «بالمسيح الكذاب». انما ينتهي ملكه بمجيء الرب يسوع المسيح، ملك الملوك ورب الارباب. ذاك الذي لم يكن له اين يضع رأسه عند مجيئه الاول. هو الانسان الوحيد الذي يستطيع الله ان يأتمنه على السلطة العمومية في العالم.

وهذا لم يزل في حكم المستقبل ولو ان الكتاب المقدس سبق فانبأ به قبل ٢٥٠٠ سنة.

والغريب فينا نحن الذين انتهت الينا اواخر الدهور نحب ان نبقى في الظلمة ولا نقرأ الكتاب المقدس باهتمام وفي ذلك الكتاب النور الساطع المؤدي الى الحقيقة التى ستحل في هذا العالم.

وبالنتيجة ان ملك هذا العالم سيأتي قريباً وهو الرب يسوع المسيح وعلينا ان نتعرف عليه ونكون محبيه واصدقاءه باتباعنا وصاياه وارشاداته قبل ان يأتي ويملك لكي يكون لنا نصيب في ملكوته.

بينما كان يشاهد دانيال مصير الحلم انتقل المشهد الذي امامه من البحر المتوسط الى السماء اذ رأى هنالك حركة قوية وعروشاً تنصب امام عرش الله وفتحت الاسفار وجرت محاكمة سماوية وليست هذه هي دينونة الاموات النهائية ولكنها فحص سماوي لاعمال الدول العظيمة وجميعها تدان ويحكم عليها بعدم الاستحقاق ولم يعد لله صبر عليها فيما بعد. وبينما لم يزل دانيال واقفاً يشاهد هذه المناظر رأى ابن الانسان يقترب من قديم الايام فيتقلد حقوق ملكوت الله وكراماته.

اغنية الاغانى

في

مجىء «المسيح» الثانى

على لحن – هوذا ابن الله يأتى –

إن عيني باشتيـاق أن تراك يايسوع
آتيا بالسحب راق فوق هاتيك الربوع
غايتي - قصدي - مرادي أن أراك يايسوع
ناشراً فوق البوادي ملكك السامي الرفيع
وأرى قدسي تزهو بعد ذل وانكسار
وبثوب النصر تبهـو بنوال الانتصار
وأرى المؤمن يبـدو حتى ساكـن القبور
وبلحـن النصر يشدو هاتفا تم السرور
وأرى التنـين يهوي لقرارات الجحيم
وجنود النور تـلوي راية النصر العظيم
وأرى الشـر ذليلا أضحى مكسور الجناح
راية الخـير بديـلا رفعت فوق المراح
فتعـال ياحبيبي فتعال يـايسوع
فتعـال يانصيبي سائلا منك الرجوع

تتمة الصفحة ٢٤٧

ستفتهي وبعد ذلك قاست آلاما مبرحة مدة ساعات ليست بقليلة وقد صرخ كل من شاهدها الى الله طالبين خلاصها اذ انها كانت تتكلم عن مصيرها الابدي حيث لا يوجد رجاء للنفس الهالكة ثم انها لفظت النفس الاخير وفارقت روحها الهالكة جسدها وامسى والدها القـاسي كالمجنون من ذلك الوقت

يا غافـلا لا تحتقر مستعصيا روح الاله
واحذر فوات فرصة ما دمت في هذي الحياه
لعل ذاك الروح لا يعود بعدمـا ابتعد
لان روح الله لا يدين فينا! لـلابد

أبطال الحياة الروحية هم رجال الصلاة

إن من شأن اليوم الذي يصرف فيه ساعتين فى الصلاة الغلبة على الشيطان وقهره

هذا ما قاله المصلح «مارتن لوثر» حيث كان من عادته أن يصرف ثلاث ساعات يومياً في الصلاة حتى أنه غير مجرى التاريخ وأعطى حرية للشعوب المسيحية .

كان دأب الجماعة المثدوستية أن تصرف في الصلاة الانفرادية من الساعة الرابعة صباحا الى الخامسة ومن الخامسة مساء الى السادسة يوميا

كان « يوحنا وسلي » يختلي ساعتين مع الله يومياً لا بل أكثر في بعض الحالات مبتدئا من الساعة الرابعة صباحا وقد صرح أصدقاؤه أنه كان يهتم بالصلاة أكثر من أشغاله ولما كان يخرج من مخدعه كان وجهه يلمع من جراء الشركة مع الله .

صبغ « يوحنا فلتشر » جدران غرفته بانفاس صلواته وكثيراً ما كان يصرف الليل كله مصليا

كان « يوحنا نوكس » يصرخ الى الله فى مخدعه وهو في حالة الصلاة أعطني إسكتلنده أو اموت « وجورج هويت فيلد » كان أيضاً يقول أعطني نفوسا ياالهي أو خذ نفسي .

كان « يوحنا ولتش » الواعظ العظيم يقيد اليوم الذي لا يصرف فيه ثماني أو عشر ساعات في الصلاة فاشلا وكثيراً ما كانت زوجته تتذمر منه عندما تجده جاثيا على الارض باكيا فكان يجيبها قائلا مطلوب مني أن أعطي جوابا يا أمرأة عن ثلاثة آلاف رجل لا أعرف حالة الأكثرية منهم

« إستونر » وهو على فراش الاحتضار محاطا بأصحابه الذين ظنوا ان روحه قد طارت الى خالقها صرخ قائلا خلص يا الله الخطاة بالعشرات والمئات والألوف خاتما أعماله الأرضية بهذه الكلمات ، كانت رغبة هذا الشخص فى حياته ومماته هي ان يخلص الله الخطاة بواسطة طريق المذبح العائلي .

صلاة منشئ المزامير

واحدة سألت من الرب واياها التمس ان اسكن في بيت الرب كل ايام حياتي لكي انظر الى جمال الرب واتفرس في هيكله

ربما يشير عنواننا الى اننا لم نعز الى داود سوى صلاة واحدة ولكن ليس هذا مقصودنا لانه كان يصلي كثيراً الا اننا قد اخترنا هذا العنوان قصد التأمل في مزمور يبين لنا بصراحة ثقته بالله تعالى ويشتمل على سر حياته من جهة الصلاة . واراد بتصريحه في العدد اعلاه الذي هو اشبه بجوهرة نفيسة ان يعترف بخالص ثقته وايمانه الوطيد بالعزة الالهية وهو يحتوي على ملخص تعليمه عن الصلاة

كتب كثيرة قد بحثت في موضوع الصلاة حتى ان القارئ يرتبك ويتحير لكثرة ما كتب فيها ولسوء الحظ اكثرها لا يفي بالغرض ولا يقوي ايمانه لسبب الملل الذي يستولي عليه عند مطالعتها . واما المرنم في هذا العدد فيأتي مباشرة بالنقط التي يريد ان يقدمها ويترك العقل والقلب ثابتين ومسرورين من نحواها لان بساطة صلاته تنشئ الثقة في قلب اودع المتهلين .

لنعد ونقرأ آيتنا هذه : « واحدة سألت من الرب واياها التمس ان اسكن في بيت الرب كل ايام حياتي لكي انظر الى جمال الرب واتفرس في هيكله »

ولا يمكن ان يكون هذا الا واضحاً ومستقيماً وواسع المغزى لانه يشمل جميع اساسات حياة الصلاة الحارة المثمرة. اولا يقول: « واحدة سألت من الرب » او بعبارة اخرى يتجنب المرنم المملكة المادية المرتبكة . قد امست حياتنا معقدة حتى انه يصعب علينا ان نقدم الى الله تعالى طلبات خصوصية ومحدودة لان اموراً كثيرة في هذه المملكة تعيقنا عن صلواتنا وتلفت انظارنا الى اشياء اخرى ثانوية. وامسينا منهمكين في خدمات كثيرة ومهتمين ومضطربين لاجل امور كثيرة. واما المرنم فقد خفض طلباته الى واحدة ولا شك ان حالة انسان كهذا مباركة لانه غربل طلباته فابقى ما يعود منها عليه بالفائدة وطرح جانباً مالا فائدة

منه فابـقى حاجـة واحـدة مهمة وهي مضمون العدد المشار اليه اعلاه .

هل تأملت في اهمية وحـدة القصـد في الـكتاب المقـدس ؛ قال المسيح للغني : « يعوزك شيء واحد ولمرثا قال : « الحاجة الى واحد » وقال بولس الرسول : ولـكنني افعل شيئاً واحداً . وهـكذا يقول داود : واحدة سألت من الرب » . ولا يهمل هذا الطالب بل يستمر فيه الى ان ينمو ويبتلع رغباته الاخرى . ويصبح هذا الشوق المغذى بمشيئته وقلبه القوة الدافعة الى حياة الصـلاة . ويملأ هذا الطلب كل ابصـاره الى ان يصبح رائده الامين في جميع مهمات حياته .

ما هي ميزة هذه الصلاة ؟ يجيبنا المرنم بهذه الـكلمات : « ان اسكن في بيت الرب كل ايام حياتي . » وبهذا القول قد ينتقل بصلاتـه من المملـكة المادية حيث يطلب الاشياء العالمية الى المملـكة الروحية العالية . وتجد هذا التعليم في وعظ الرب يسوع على الجبل حيث قال لـكن اطلبوا اولا ملكوت الله وبره وهذه كلها تزاد لـكم متى ٦ : ٣٣ وليست هذه الـكلمات سوى مبدأ اساسي ثابت في الحياة المسيحيـة . وهي حقيقيـة وعملية كقوانين علم الـكيميـاء او علم الطبيعيات

الـكتاب المقدس لا يناقض نفسه غير ان شرائعه واساليبه في الحياة المسيحية لا تتغير في أي قسم كان من تعاليمه . وهنا يكشف لنا المرنم ذات المبدأ الذي يكرره لنا المسيح ويثبته. كان المسيح دائما يعزز الجهة الروحية في الحياة ولكنه لم يتغاض عن الجهـة الطبيعيـة . واما الحقيقة هذه فكانت دائما نصب عينيه وهي الشيء الجوهري في حياة الانسان هو الناحيـة الروحية ولهذا كان يعتبر حاجاته الضرورية كانها ايضا روحية لانها تزاد لنا عندما نطلب ملكوت الله وبره في كل الامور

لم يقصد داود النبي ان ينتقل الى بيت الله بمحتويات منزله وأثاثه ويقيم هناك بالجسد فقط غير انـه رغب ان ينتقل بالروح من المملـكة المادية المرتبكه الى المملكة الروحية الهادئة وهي بيت الله . وكان مقتنعا انه في بيت الله ستجد روحه ذلك التوازن والضبط المفقودين في الحياة المادية . لا يجد القلب السلام والراحة او الفرح الحقيقي في امور هذا العالم المادية . يقول المسيح « تعالوا الي يا جميـع المتعبين والثقيلي الاحمال وانا اريحكم » ويدعو المرنم حضور المسيح حيث توجد الراحة في بيت الله

ايها القارئ العزيز هل وجدت طريقك الى بيت الرب ام هل تدفعـك اثقال الحيـاة وهمومها ان تلتجئ الى الامور العالمية التي هي خارج بيت الله . يجده بذاته في بيته وهو

حاجتنا الكاملة . ربما يقول احدكم : هذا ليس من صالحنـا ولـكننا نحتاج الى الخبز . نعم جميعنا محتاجون الى خبز وبعضنـا في احتياج عظيم الى لوازم الحياة ولا يقصد الله ان نعيش بدونهـا بل يريد ان نعيش حيـاة اعتيـادية طبيعية وصحية متوازنة ومعقولة . غير انـنـا ينبغي ان نحافظ على المبدأ الذي اسسه المسيح : « اطلبوا اولا ملكوت الله وبره وهذه كلها تزاد لـكم . فان طلبنـا اولا ما امر . به الله تعالى نعطيه مجالا لكي يمنحنا الامور المادية . فان اول آية في الـكتاب المقدس ترينا بوضوح النظام الالهي . » في البدء . . . . الله فلنحافظ على هذا الترتيب في حياتنا .

١ لداود غايتان من سكنه في بيت الله أولا يقول : لـكي أنظر الى جمال الرب · وبعبارة أخرى يريد ان يتفرغ الى التأمل في الله وفي مجده وجماله وقصده وشخصه وان يكرس كل وقته لعبادته ونجد مثل هـــذا الترتيب في الصلاة الربانية لان القسم الاول من هذه الصلاة يحتـــوي على منزلة الله وإكرامه وارادته وملكوته وغايته · ثم يأتي الى ذكر الخبز اليومي ولـكن الله قبل كل شيء . هـــل لاحظت ان داود يتعشق اولا جمال الرب

لتأثير هذا التأمل غايتان اولاهما ان يبعد عن أفكاره الامور الثانوية . لانه قد يحدث مرارا اننا عندما نأتي الى حضوره لا يمكننا ان نحصر افكارنا فيه . لان تشتت افكارنا ونياتنا ورغباتنا يفصلنا عن الله هكذا ينظر داود اولا الى جمـال الرب ونعمتـه ومحبتـه لتفرج عنه همومه وتبعد عنه شهواتـــه الانانية ، فلو كنا نشعر بوجود الله معنـــا لـكنا خلصنا من صلواتنا الانانية

ثانيـا عنـدما ننظر الى الله يتغير الجو امامنا ونعرف جميعنا اهمية الجو للصلاة ، فلا يمكن ان يستريح الانسان في غرفة باردة كما انه لا يمكن ان تتمتع النفس في محيط مملوء من الفتور الديني

٢ والغايـة الثانيـة رغبتـه في التأمل في هيكله فان الروح القدس ينشيء جو الثقة بالله تعالى والايمان بعمل ابنه المبارك عندمـــا يمكننا ان نراه . وبعد ذلك يعـين الروح ضعفنا ويشفع فينا . لانه يفحص القلوب ويعلم ما هو اهتمام الله ويأتي الى قلوبنـا بالطلبات والاحتياجات التي يجب ان نصلي لاجلها . وبينما نتعشق جمال الرب لا يمكننا قطعيا ان نطلب أمورا أنانية وتافهة. عندمـا نتعشقه تقترب قلوبنا من قلبه حتى نهتم نحن بما يهتم هو

دعنا نلتمس من الله ان يغير نظـــام صلواتنا لنخفض طلباتنا الى واحدة ونغربل رغباتنا وحاجاتنا ونبقي ما يعود علينا بالفائدة فقط حينئذ يمكننا ان نسكن في بيت الرب وننظر الى جماله ونتفرس في هيكـله